[67] وأما قوله: لا إله إلا ا، وهي وحدانيته، لا يقبل ا الاعمال إلا به، و لايدخل الجنة أحد إلا به، وهي كلمة التقوى، سميت التقوى لما تثقل بالميزان يوم القيامة. وأما قوله: ا أكبر، فهي كلمة ليس أعلاها كلام وأحبها إلى ا، يعني ليس أكبر منه، لانه يستفتح الصلوات به لكرامته على ا، وهو اسم من أسماء ا الاكبر. فقال: صدقت يا محمد، ما جزاء قائلها ؟ قال: إذا قال العبد: سبحان ا، سبح كل شئ معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها ؟ وإذا قال: الحمد ، أنعم ا عليه بنعيم الدنيا حتى يلقاه بنعيم الاخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، والكلام ينقطع في الدنيا ما خلا الحمد و ذلك قولهم: تحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد رب العالمين (1). وأما ثواب لا إله إلا ا، فالجنة، وذلك قوله: هل جزاء الاءحسان إلا الاءحسان (2) وأما قوله: ا أكبر، فهي أكبر درجات في الجنة وأعلاها منزلة عند ا. فقال اليهودي: صدقت يا محمد اديت واحدة، تأذن لي أن أسألك الثانية ؟ فقال: النبي صلى ا عليه وآله: سلني ما شئت، وجبرئيل عن يمين النبي صلى ا عليه وآله وميكائيل عن يساره يلقنانه. فقال اليهودي: لاي شئ سميت محمدا وأحمد وأبا القاسم و بشيرا و نذيرا وداعيا ؟

_____

(1) - يونس: 11. (2) - الرحمن: 60.

_____